مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

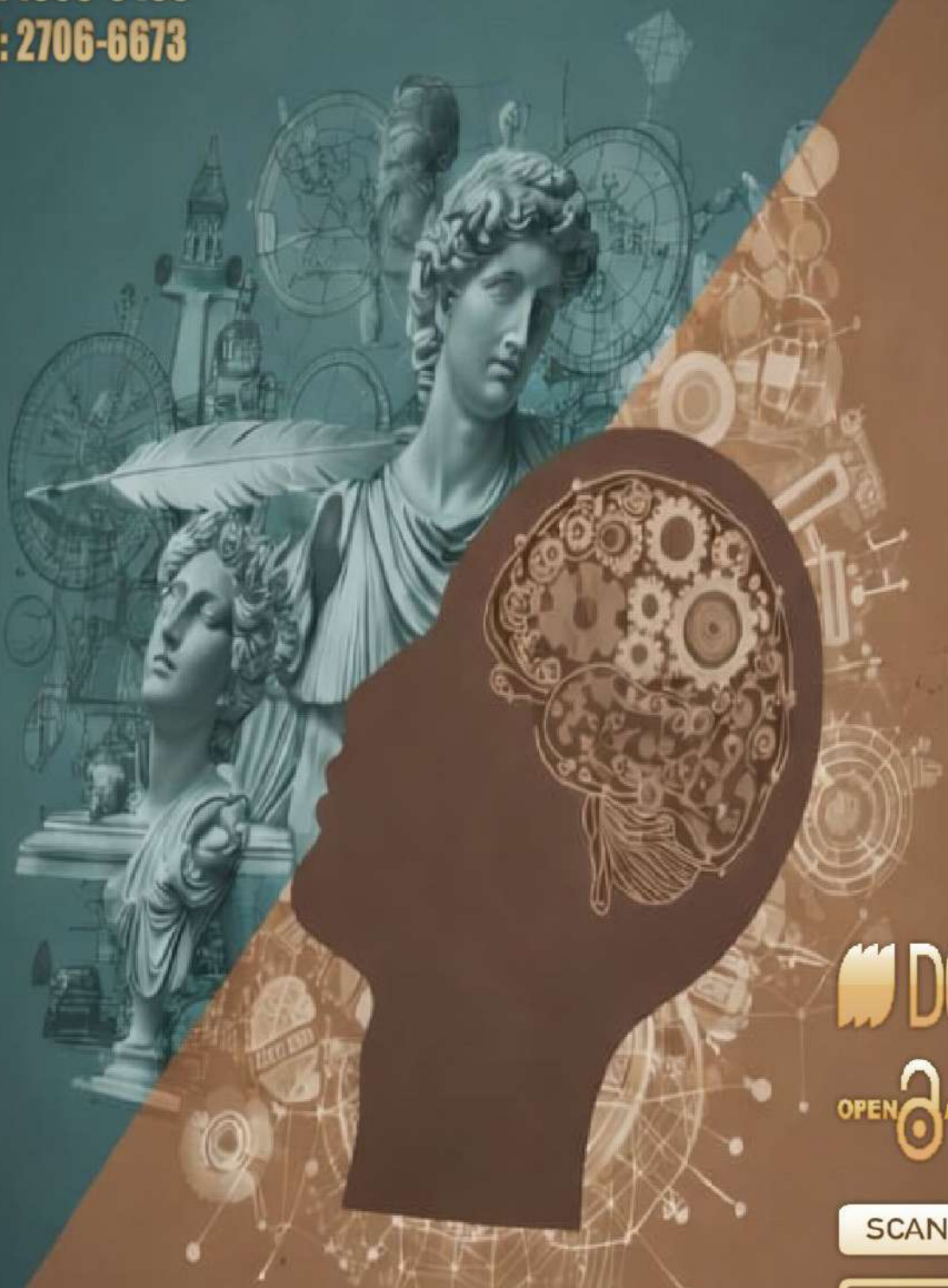

DOAJ
OPEN ACCESS

SCAN ME

المجلد الثالث والعشرون- العدد الثاني
حزيران 2026

©Authors, 2026, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

مجلة علمية دورية محكمة فصلية

المجلد الثالث والعشرون- العدد الثاني – حزيران ٢٠٢٦م/١٤٤٧هـ
جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الإنسانية

جميع البحوث متاحة مجاناً على موقع المجلة / الوصول المفتوح
https://juah.uoanbar.edu.iq/

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببغداد ٧٥٣ لسنة ٢٠٠٢

ISSN 1995 - 8463
E-ISSN:2706-6673

رئيس التحرير

أ.د. فؤاد محمد فريح

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

مدير التحرير

أ.د. عثمان عبدالعزيز صالح المحمدي

العراق- جامعة الأنبار–كلية التربية للعلوم الإنسانية

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. بشرى اسماعيل ارنوط	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
د. كارول س. نورث	الولايات المتحدة- جامعة جنوب غرب تكساس
البروفيسور مان شانغ	الامارات- جامعة زايد
د. اليزابيث ويتني بوليو	الولايات المتحدة- جامعة بويسي
أ.د. امجد رحيم محمد	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. سعيد سعد هادي القحطاني	السعودية –جامعة الملك خالد-كلية التربية
أ.د. مروان طاهر الزعبي	الاردن- الجامعة الاردنية- كلية الآداب
أ.د. خميس دهام مصلح	العراق- جامعة بغداد- كلية الآداب
أ.د. احمد القناوي	اسبانيا –Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
أ.د. سعد عبد العزيز مسلط	العراق –جامعة الموصل- كلية الآداب
أ.د. احمد هاشم عبد الحسين	العراق- جامعة الكوفة- كلية الآداب
أ.د. مجيد محمد مضعن	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.د. علاء اسماعيل جلوب	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية
أ.م.د. جعفر حمزة الجوذري	العراق- جامعة القادسية- كلية الاثار
أ.م.د. سجاد عبد المنعم مصطفى	العراق- جامعة الانبار-كلية التربية للعلوم الانسانية

بسم الله الرحمن الرحيم

افتتاحية العدد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم النبيين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد...

احبتنا الباحثين حول العالم... نضع بين أيديكم العدد الثاني للعام ٢٠٢٦ من مجلتنا (مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية) تلك المجلة الفصلية العلمية المحكمة والتي عن جامعة الانبار والتي تحمل بين ثناياها ١٣ بحثاً علمياً يضم تخصصات المجلة ولمختلف الباحثين من داخل العراق وخارجه ومن مختلف الجامعات.

في هذه البحوث العلمية، نرى جهداً علمياً مميزاً كان مدعاة لنا في هيئة التحرير ان نفخر به وان تلقى هذه البحوث طريقها الى النشر بعد ان تم تحكيمها من أساتذة أكفاء كل في مجال اختصاصه ليتم إخراجها في نهاية المطاف بهذا الشكل العلمي الباهر، والصورة الطيبة الجميلة، والجوهر العلمي الرصين، فجزى الله الجميع خير الجزاء لما أنتجته قرائحهم العلمية والثقافية وسطرته أقلامهم لينتفع ببحوث هذه المجلة والذخيرة العلمية المعروضة فيها كل القارئين من باحثين وطلبة ومهتمين.

إن العطاء الثر من الباحثين والجهد المعطاء من رئيس وأعضاء هيئة التحرير والدعم الكبير من رئاسة جامعة الانبار، وعمادة كلية التربية للعلوم الإنسانية يحث الخطو بنا للوصول إلى الغاية المرجوة المنشودة في دخول مجلتنا ضمن المستوعبات العالمية للنشر العلمي. لذا وجب التنويه بأننا بصدد التحديث المستمر والمتواصل لشروط النشر وآليته للارتقاء بأعداد مجلتنا والوصول بها إلى مكانة علمية أرقى وأسمى تضاهي المجلات العلمية ذات المستويات المتقدمة، ولتساهم بفاعلية في حركة النشر والبحث العلمي العربي سعيا لتعزيز مكانة البحث العلمي وتوسيع آفاقه في البلدان العربية لأن البحث العلمي كان وما يزال واحدا من عوامل رقي الأمم ومؤشرا على تقدمها... ومن الله التوفيق

أ.د. فؤاد محمد فريح
رئيس هيئة التحرير

تعليمات النشر في مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية

- **الاجراءات والمواصفات العامة للبحث:**
- مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مجلة علمية دورية محكمة، لنشر الأبحاث العلمية في مجال العلوم الانسانية الاتية: التاريخ، والجغرافيا، والعلوم التربوية والنفسية وتصدر بواقع ٤ اعداد سنوياً.
- يقدم الباحث على الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq/ وفق المواصفات الاتية: حجم الورق A 4، وبمسافتين بما في ذلك الحواشي الهوامش والمراجع والجداول والملاحق، وبحواشي واسعة ٢،٥ سم او اكثر اعلى واسفل وعلى جانبي الصفحة .
- يقدم الباحث خطابا مرافقا يفيد ان البحث او ما يشابهه لم يسبق نشره، ولم يقدم لأي جهة اخرى داخل العراق او خارجه، ولحين انتهاء اجراءات البحث.
- يكون الحد الاقصى لعدد صفحات البحث ٢٥ صفحة.
- يكون البحث مكتوبا بلغة سليمة باللغة العربية او اللغة الانكليزية ومطبوع على الالة الحاسبة بخط Simplified Arabicحجم ١٤، على ان يتم تمييز العناوين الرئيسة والفرعية.
- تكتب الهوامش والمراجع وفق نظام APA للتوثيق، بخط حجم ١٤، على ان يتم ترتيبها بالتتابع كما وردت في المتن، ويكون تنظيم المراجع هجائياً حسب المنهجية العلمية المعتمدة وباللغتين العربية والانكليزية.
- تؤول كافة حقوق النشر الى المجلة.
- تعبر البحوث عن اراء مؤلفيها، ولا تعبر بالضرورة عن راي المجلة.
- **بيانات الباحث والملخص:**
- يلزم الباحث بتقديم البيانات الخاصة به وببحثه، وباللغتين العربية والانكليزية، وتشمل الاتي: عنوان البحث، أسماء وعناوين الباحثين، ورقم الهاتف النقال، والبريد الالكتروني، وملخصين – عربي وانكليزي – بحد ادنى ٢٥٠ كلمة يحتويان الكلمات المفتاحية للبحث، والهدف من البحث، والمنهج المتبع بالبحث، وفحوى النتائج التي توصل اليها.
- **ادوات البحث والجداول:**
- اذا استخدم الباحث استبانة او غيرها من ادوات جمع المعلومات، فعلى الباحث ان يقدم نسخة كاملة من تلك الاداة، ان لم يكن قد تم ورودها في صلب البحث او ملاحقه.
- اذا تضمن البحث جداول او اشكال يفضل ان لا يزيد عرضها عن حجم الصفحة A 4، على ان تطبع ضمن المتن.
- يوضع الشكل بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اسفله.
- يوضع الجدول بعد الفقرة التي يشار اليه فيها مباشرة، ويكون عنوانه في اعلاه.
- **تقويم البحوث:**
- تخضع جميع البحوث المرسلة الى المجلة الى فحص اولي من قبل هيئة التحرير لتقرير اهليتها للتحكيم، ويحق لها ان تعتذر عن قبول البحث دون بيان الاسباب.
- جميع عمليات تقويم البحوث الى نظام التعمية المزدوجة لضمان رصانة البحوث والابتعاد عن تضارب المصالح.

- تخضع جميع البحوث للتقويم العلمي بما يضمن رصانتها العلمية، وقد يطلب من الباحث اذا اقتضى الامر مراجعة بحثه لإجراء تعديلات عليه.
- **الوصول المفتوح:**
- متاحة جميع البحوث على موقع المجلة الالكتروني وموقع المجلات الاكاديمية العراقية ضمن سياسة الوصول المفتوح.
- **اجور النشر:**
- يقوم الباحث بتسديد اجور النشر، والبالغة١٥٠،٠٠٠ مائة وخمسة وعشرون الف دينار عراقي للبحوث باللغة العربية، و٧٥.٠٠٠ خمسة وسبعون الف دينار للبحوث باللغة الانكليزية، واذا زادت صفحات البحث عن٢٥ صفحة تضاف٥،٠٠٠ خمسة الاف دينار عراقي عن كل صفحة.
- الباحثون من خارج العراق تنشر نتاجاتهم العلمية مجانا.
- **المراسلات :**
- توجه المراسلات الى: جمهورية العراق – جامعة الأنبار – كلية التربية للعلوم الانسانية- مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإنسانية
- الموقع الالكتروني للمجلة https://juah.uoanbar.edu.iq
- هاتف رئيس التحرير: ٠٠٩٦٤٧٨٣٠٤٨٥٠٢٦
- **E-mail :** juah@uoanbar.edu.iq

فهرست البحوث المنشورة

بحوث العلوم التربوية والنفسية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١	الخصائص السيكومترية لمقياس الحيوية الذاتية لأمهات ذوي الإعاقة العقلية	منيرة عوضة الشهراني أ.د. بشرى اسماعيل ارنوط	٣١٢-٣٢٧
٢	الاغتراب النفسي وعلاقته بتوهم المرض لدى المسنين	أ.م.د. عبد الكريم عبيد جمعة	٣٢٨-٣٥٥
٣	اثر استخدام استراتيجيتي التفكير البصري وخرائط التفكير في تنمية التفكير فوق المعرفي لدى طالبات الصف الاول المتوسط لمادة علم الاحياء	أ.م. منى عبد الله اسماعيل	٣٥٦-٣٧٥
٤	أثر أنموذج جويس وويل في تنمية الإنهماك الإنفعالي المدرك لمادة تاريخ الفن لدى طالبات معهد الفنون الجميلة	م.م. سما علاء الدين عباس	٣٧٦-٤٠٥
٥	إتجاهات مدرسي اللغة العربية ومدرساتها نحو استخدام التعلم التكيّفي لتعزيز مهارات الفهم القرائي لدى طلبة المرحلة المتوسطة	م.م. عائشة موفق حسين م.م. عبير عدنان عبد الرحمن	٤٠٦-٤٢٩

بحوث الجغرافية

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
٦	استثمار الطاقة الشمسية لأغراض انتاج الطاقة الكهربائية في العراق عند محطات الحدود الشرقية والغربية من محافظات العراق	ايات مشرف سليمان أ.د. فراس فاضل مهدي	٤٣٠-٤٥٢
٧	مشكلات الصناعات الصغيرة وافاقها المستقبلية في مدينة الرمادي	حنين اكرم ياسين أ.د. صبحي احمد مخلف	٤٥٣-٤٦٨
٨	تطور الاستعمالات الدينية في مدينة الفلوجة	مروة بكر كاطع أ.د. عبد الناصر صبري شاهر	٤٦٩-٤٨٣
٩	ضوضاء وسائط النقل وحركة المرور في مدينة هيت	حنان داود سلمان أ.د. قصي عبد حسين	٤٨٤-٥١٢
١٠	التحليل الجغرافي للزراعة المحمية في محافظة بابل	م د. غفران محمد عزيز	٥١٣-٥٣٧

بحوث التاريخ

ت	عنوان البحث	الباحث	رقم الصفحة
١١	دور نواب الفلوجة في مجلس النواب في العهد الملكي	جيهان جاسم عباس أ.د. يوسف سامي فرحان	٥٣٨-٥٥٦
١٢	سياسة التحديث العلمية والثقافية والعمرانية للقيصر بطرس الأول (١٦٨٩-١٧٢٥)	أ.م.د. ايمان جواد هادي	٥٥٧-٥٧١
١٣	المبالغة العددية في العصر المملوكي: دراسة نقدية للأحداث السياسية والعسكرية (٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م)	م.د. له نجه طلعت عبيد	٥٧٢-٥٩٥

Volume 23, Issue 2, June 2026 المجلد ٢٣، العدد ٢، حزيران ٢٠٢٦

مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية

Journal of University of Anbar for Humanities

Numerical Exaggeration in the Mamluk Era: A Critical Study of Political and Military Events (648–923 AH / 1250–1517 CE)

Dr. Lanja Talaat Obaid

College of Arts- University of Saladin, Iraq

https://doi.org/10.37653/juah.2026.169700.1420

©Authors, 2026, College of Education for Humanities University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

A B S T R A C T

Aims: This research aims to examine the phenomenon of numerical exaggeration in the Mamluk era (648–923 AH / 1250–1517 CE), particularly in relation to political and military events, by assessing the reliability of numerical data reported in historical sources, uncovering the political, rhetorical, and intellectual motives that contributed to their inflation, and elucidating the impact of such exaggerations on shaping the image of wars, conflicts, and political coups within Islamic historical consciousness. Methodology: The research adopted a critical historical approach based on the analysis and comparison of historical texts, through the examination of multiple narrations of a single event to identify points of agreement and divergence in the numerical data contained therein. The study also employed the Ibn Khaldunian method of critiquing historical accounts and linking them to the laws of civilization and human social organization, alongside an assessment of the demographic, economic, and military capabilities of the Mamluk state as a criterion for judging the realism of the numbers cited in the sources. Results: The findings indicate that numerical exaggeration represents a prominent characteristic of Mamluk historical writing. A number of historians deliberately inflated the figures of armies, casualties, and captives to magnify military victories, emphasize the intensity of battles, or portray political crises and internal coups in a more dramatic manner. The results further revealed significant discrepancies in the numerical accounts of the same event across different sources, attributable to weak statistical precision, the influence of rhetorical style, and reliance on uncritical transmission of reports. The study also demonstrated that many of the figures appearing in historical narrations exceed the actual demographic, economic, and military capabilities of the Mamluk state. Conclusions: It can be concluded that the numerical data found in Mamluk sources cannot be treated as precise statistical information; rather, they should be understood within their symbolic, functional, and

*Corresponding author E-mail : lanja.obaid@su.edu.krd

Submitted: 25/02/2026
Accepted: 05/05/2026
Published: 15/06/2026

narrative frameworks. The study further affirms the importance of adopting a critical comparative reading of historical sources and expanding the application of the Ibn Khaldunian method alongside modern interdisciplinary approaches in the study of Islamic history. This contributes to the reassessment of Mamluk state history on more accurate and objective scientific foundations, and to mitigating the influence of numerical exaggerations on the interpretation of historical events.

Keywords: Numerical exaggeration, Mamluk historians, political and military events, Ibn Khaldun's method, critical analysis.

المبالغة العددية في العصر المملوكي: دراسة نقدية للأحداث السياسية والعسكرية (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)

م.د. لەنجه طلعت عبيد

كلية الآداب- جامعة صلاح الدين- العراق

الملخص:

الأهداف: يهدف هذا البحث إلى دراسة ظاهرة المبالغة العددية في العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م)، ولا سيما في الأحداث السياسية والعسكرية، من خلال تقويم مدى موثوقية الأرقام الواردة في المصادر التاريخية، والكشف عن الدوافع السياسية والبلاغية والفكرية التي أسهمت في تضخيمها، فضلاً عن بيان أثر تلك المبالغات في تشكيل صورة الحروب والصراعات والانقلابات السياسية في الوعي التاريخي الإسلامي. **المنهجية:** اعتمد البحث المنهج التاريخي النقدي القائم على تحليل النصوص التاريخية ومقارنتها، من خلال دراسة الروايات المتعددة للحدث الواحد للكشف عن أوجه الاتفاق والاختلاف في الأرقام الواردة فيها. كما وظف المنهج الخلدوني في نقد الأخبار التاريخية وربطها بقوانين العمران والاجتماع البشري، إلى جانب تقويم الإمكانات الديموغرافية والاقتصادية والعسكرية للدولة المملوكية بوصفها معياراً للحكم على مدى واقعية الأعداد المذكورة في المصادر. **النتائج:** أظهرت نتائج البحث أن المبالغة العددية تمثل سمة بارزة في الكتابة التاريخية المملوكية، إذ عمد عدد من المؤرخين إلى تضخيم أعداد الجيوش والقتلى والأسرى بهدف تعظيم الانتصارات العسكرية وإبراز شدة المعارك أو تصوير الأزمات السياسية والانقلابات الداخلية بصورة أكثر تأثيراً. كما كشفت النتائج عن وجود تفاوت كبير في الأرقام المتعلقة بالحدث الواحد بين المصادر المختلفة، نتيجة ضعف الضبط الإحصائي، وتأثير الأسلوب البلاغي، والاعتماد على النقل غير النقدي للأخبار. وبينت الدراسة أن كثيراً من الأرقام الواردة في الروايات التاريخية تتجاوز الإمكانات الواقعية للدولة المملوكية من حيث الموارد البشرية والاقتصادية والعسكرية. **الاستنتاجات:** يمكن الاستنتاج أن الأرقام الواردة في

المصادر المملوكية لا يمكن التعامل معها بوصفها بيانات إحصائية دقيقة، بل ينبغي فهمها في إطارها الرمزي والوظيفي والسردي. كما يؤكد أهمية اعتماد القراءة النقدية المقارنة للمصادر التاريخية، وتوسيع توظيف المنهج الخلدوني والمقاربات البينية الحديثة في دراسة التاريخ الإسلامي، بما يسهم في إعادة تقييم تاريخ الدولة المملوكية على أسس علمية أكثر دقة وموضوعية، والحد من تأثير المبالغات العددية في تفسير الأحداث التاريخية.

الكلمات المفتاحية: المبالغة العددية، المؤرخون المماليك، الأحداث السياسية والعسكرية، منهج ابن خلدون، التحليل النقدي.

المقدمة

يعد العصر المملوكي (٦٤٨–٩٢٣هـ / ١٢٥٠–١٥١٧م) من أكثر العصور الإسلامية ثراءً بالمادة التاريخية، ولا سيما في المجالين السياسي والعسكري، نظرًا لما اتسم به من صراعات خارجية مستمرة مع المغول والصليبيين، فضلاً عن اضطرابات داخلية تمثلت في الانقلابات السلطانية المتكررة وتبدّل مراكز النفوذ داخل الدولة (المقريزي، ١٩٩٧، ج١، ص ٥١٢؛ ابن إياس، ٢٠٠٨، ج٤، ص ٩٨). وقد انعكس هذا الواقع المضطرب بوضوح في المصادر التاريخية التي دوَّنها المؤرخون المملوكيون، حيث حفلت مصنفاتهم بسرد أعداد كبيرة للجيوش، والقتلى، والأسرى، والمشاركين في الفتن والمواكب السلطانية (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ج٧، ص ١٤٢).

غير أن القراءة النقدية الحديثة لهذه المصادر تكشف عن ظاهرة لافتة تُعرف بـ المبالغة العددية، إذ يتم تضخيم الأرقام بما يتجاوز الإمكانات الواقعية للعصر، سواء من حيث السكان أو القدرات الاقتصادية أو الإمكانات اللوجستية والعسكرية (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص ٥٢–٥٣؛ حسن، ٢٠١٧، ص ٤٥). وتكمن أهمية دراسة هذه الظاهرة في أنها تمثل مدخلاً لفهم الذهنية السياسية والبلاغية للمؤرخين المملوكيين، وكذلك لتصحيح الصورة التاريخية للأحداث الكبرى.

أسباب اختيار الموضوع

١. ندرة الدراسات المنهجية النقدية التي تعالج المبالغة العددية في المصادر المملوكية مقارنة بالدراسات المتعلقة بالعصور الإسلامية الأخرى.
٢. أهمية الموضوع لفهم آليات السرد التاريخي وأثرها على القراءة المعاصرة للأحداث السياسية والعسكرية.
٣. الحاجة إلى إعادة تقييم الروايات العددية وربطها بالواقع العملي وفق منهج نقدي علمي، بما يحد من تبني الأرقام المبالغ فيها في الدراسات الحديثة.
٤. الاستفادة من المنهج الخلدوني النقدي كأساس علمي لتفسير التضخيم العددي وربطه بالسياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للعصر.

أهداف البحث

١. دراسة ظاهرة المبالغة العددية في المصادر التاريخية المملوكية، مع التركيز على الأحداث السياسية والعسكرية.
٢. تحليل الأسباب التي دفعت المؤرخين المملوكيين لتضخيم الأرقام واستخدامها كأداة بلاغية وسياسية.
٣. مقارنة تقديرات الأعداد بين مؤرخي العصر المملوكي لتحديد مدى التفاوت والسبب فيه.
٤. تطبيق المنهج النقدي لابن خلدون على الروايات العددية لتقدير الأعداد الواقعية للأحداث.
٥. إبراز الأبعاد الرمزية والبلاغية للأعداد في الخطاب التاريخي المملوكي.
٦. تقديم إطار تحليلي يمكّن الباحثين من التعامل النقدي مع المصادر المملوكية في الدراسات المستقبلية.

سؤال البحث

- السؤال الرئيسي :

إلى أي مدى اتسمت الروايات التاريخية المملوكية بالمبالغة العددية في تصوير الأحداث السياسية والعسكرية، وما حدود مصداقية هذه الأرقام؟

- الأسئلة الفرعية:

١. ما أبرز مظاهر المبالغة العددية في المصادر المملوكية المتعلقة بالأحداث السياسية والعسكرية؟
٢. ما العوامل السياسية والاجتماعية والبلاغية التي أسهمت في تضخيم الأرقام؟
٣. كيف يمكن تطبيق المنهج النقدي لابن خلدون على هذه الأرقام؟
٤. ما الفروق بين المؤرخين المملوكيين والمحدثين في التعامل مع الأعداد؟

منهجية البحث

- المنهج المعتمد :نقدي تحليلي، يدمج بين تحليل النصوص التاريخية والمقارنة بين الروايات المختلفة، مع ربط الأرقام الواقعية بالسياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي للعصر المملوكي.
- **الأدوات:**

١. التحليل النصي للمصادر المملوكية الأساسية.
٢. المقارنة بين الروايات المختلفة للحدث الواحد.
٣. الاستناد إلى الدراسات الحديثة في التاريخ العسكري والسياسي والاقتصادي.
٤. تطبيق قواعد النقد التاريخي وفق منهج ابن خلدون.

خطة البحث

١. الفصل الأول :الإطار المفاهيمي والمنهجي، تعريف المبالغة العددية وأبعادها، ومنهجية البحث.
٢. الفصل الثاني :المبالغة العددية في الأحداث العسكرية، دراسة معارك مثل عين جالوت والحملات المملوكية في بلاد الشام.

٣. الفصل الثالث :المبالغة العددية في الأحداث السياسية بين الرواية المملوكية والرؤية النقدية الحديثة

٤. الفصل الرابع :أسباب المبالغة العددية، سياسية، اجتماعية، بلاغية، ومصادرية.

الفصل الخامس :نقد ابن خلدون للمبالغة العددية وتطبيقه على العصر المملوكي

الخاتمة :الاستنتاجات والتوصيات العلمية.

الفصل الأول: الإطار المفاهيمي والمنهجي:

أولًا: مفهوم المبالغة العددية

تشير المبالغة العددية إلى استخدام أرقام تتجاوز الحدود الواقعية للإمكانات البشرية، الاقتصادية، أو العسكرية للعصر الذي يُكتب عنه، بقصد التهويل أو التعظيم أو إبراز خطورة الحدث أو عظمة النصر (القلقشندي، ١٩٨٧، ج١، ص ٣٤).

ولا تعني المبالغة العددية بالضرورة الكذب المتعمد؛ إذ كثيرًا ما كانت هذه الأرقام تعكس أسلوبًا تعبيريًا شائعًا في الكتابة التاريخية الوسيطة، حيث كان العدد يؤدي وظيفة رمزية أو بلاغية أكثر من كونه إحصاءً دقيقًا (حسن، ٢٠١٧، ص ٤٩). على سبيل المثال، يذكر ابن الأثير في وصف بعض الحروب أعدادًا ضخمة للقتلى والمقاتلين دون التحقق من الإمكانات الواقعية، ويقصد بذلك إظهار شدة المعركة أو مجد النصر، وليس تقديم إحصاء دقيق (١٩٩٧، ص ٢١١–٢١٢).

وقد نبّه ابن خلدون (٢٠٠٤، ص ٥١–٥٥) إلى ضرورة التعامل النقدي مع الأخبار التاريخية، مؤكدًا أن كل رقم يُروى يجب أن يُعرض على (قوانين العمران)، أي على قدرة المجتمع أو الدولة الاقتصادية والاجتماعية والعمرانية، محذرًا من قبول الأخبار التي تتحدث عن جيوش مئات الآلاف دون تمحيص. ويبين ابن خلدون أن:

((.. وكثيرًا ما يقع الغلط للمؤرخين في الأخبار، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل، من غير اعتبار للأحوال)) (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص ٥٣).

أي أن المؤرخ يجب أن يقيس إمكانات الدولة أو المجتمع قبل أن يقبل أو يرد الرقم التاريخي.

وأشار السبكي (١٩٩٢، ص ٧٧) والذهبي (١٩٩٨، ص ١١٢) إلى أن كثيرًا من الأخبار كانت تُدوَّن على سبيل الإجمال لا التفصيل، ما أتاح المجال لتضخيم الأعداد، خاصة في الأخبار ذات الطابع السياسي والعسكري أو في وصف المواكب السلطانية.

أبعاد المبالغة العددية

يمكن تقسيم المبالغة العددية إلى عدة أبعاد حسب الدراسات الحديثة والتحليل المنهجي:

١. البعد العسكري :تضخيم أعداد الجيوش أو القتلى لإبراز شدة المعركة أو مجد النصر، مثل ما ورد في معركة عين جالوت (ابن كثير، ١٩٨٨، ص ٢٢١).

٢. البعد السياسي :تكبير أعداد المشاركين في الفتن والانقلابات لإظهار صعوبة الوضع أو تهديد السلطة (ابن إياس، ٢٠٠٨، ج٤، ص ٩٨).

٣. البعد الرمزي والبلاغي :استخدام الأعداد للتعبير عن الهيبة أو العظمة في المواكب السلطانية أو الاحتفالات الرسمية (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ج٧، ص ١٤٢).

٤. البعد الاقتصادي والاجتماعي :تجاهل القيود التموينية والموارد البشرية عند ذكر أرقام كبيرة، الأمر الذي يبرز حاجة المنهج النقدي للتحقق من الإمكان الواقعي (العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤).

ثانيًا: المنهج المعتمد في الدراسة

تتبنى هذه الدراسة منهجًا نقديًا تحليليًا لتفكيك المبالغات العددية في المصادر المملوكية، مع مراعاة السياق الاقتصادي والاجتماعي والسياسي لكل حدث.

الأدوات المنهجية المستخدمة:

١. التحليل النقدي للنصوص التاريخية :دراسة النصوص الأصلية، مقارنة النسخ المختلفة، وتحليل أسلوب الكاتب البلاغي لتحديد الأرقام المبالغ فيها (القلقشندي، ١٩٨٧، ج١، ص ٣٤).

٢. المقارنة بين الروايات :عند ذكر حدث واحد، مثل المعارك أو الفتن، تتم مقارنة الأرقام بين المؤرخين المملوكيين (المقريزي، ١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٤؛ ابن إياس، ٢٠٠٨، ج٤، ص ٩٨).

٣. الاستناد إلى الدراسات الحديثة :تقدير الأعداد الواقعية للجيوش أو الضحايا بالاعتماد على التحليل الاقتصادي واللوجستي للعصر، مثل القدرة التموينية ونظام الإقطاع العسكري (النويري، ٢٠٠٤، ص ٨٧؛ العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤).

٤. تطبيق منهج ابن خلدون :قياس الإمكانات الواقعية وفق قوانين العمران وتحليل السياق الاجتماعي والاقتصادي لكل رقم مذكور (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص ٥٦–٥٨).

٥. الاستفادة من الدراسات الأكاديمية المحكمة :لدعم التحليل النقدي ومقارنة النتائج بين مؤرخين محدثين (الشمري، ٢٠١٨، ص ٤٥–٧٨؛ عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص ١١٢–١٤٠).

ثالثًا: تطبيق المنهج عمليًا

- عند تحليل المعارك الكبرى، مثل عين جالوت والحملات المملوكية في الشام، يتم مقارنة الأرقام المبالغ فيها بين ابن الأثير، ابن كثير، والمقريزي، مع تقدير أعداد الجيوش الواقعية اعتمادًا على الدراسات الحديثة (أبو خليل، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣).
- في الأحداث السياسية، مثل الانقلابات داخل القاهرة، تتم مقارنة أعداد القتلى المبالغ فيها لدى ابن إياس مع الواقع الاقتصادي والاجتماعي المعاصر لها (حسين، ٢٠١٥، ص ٢٠١).
- في وصف المواكب السلطانية، يتم تقييم الأرقام المبالغ فيها من زاوية الهدف البلاغي والرمزي، وليس كإحصاء حقيقي (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ص ١٤٢).

الفصل الثاني: المبالغة العددية في الأحداث العسكرية

أولًا: أعداد الجيوش في المعارك الكبرى

تلعب المعارك الكبرى في العصر المملوكي دورًا محوريًا في إظهار ظاهرة المبالغة العددية .فقد كان المؤرخون يسعون غالبًا إلى تصوير الحدث على أنه شديد الضخامة والخطر، سواء لتعظيم الانتصار أو للتأكيد على صعوبة المواجهة.

١ . **معركة عين جالوت (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)**

تُظهر الروايات التاريخية لمعركة عين جالوت تباينًا واضحًا في تقدير أعداد الجيوش، وهو ما لا يمكن فهمه إلا من خلال المقارنة بين المصادر الإسلامية وغيرها من المصادر المعاصرة للحدث .ففي المصادر الإسلامية، يميل ابن الأثير إلى تضخيم أعداد المغول، إذ يذكر أرقامًا تصل إلى مئات الآلاف (ابن الأثير، ١٩٩٧، ج١٠، ص ٢١١–٢١٢)، وهو ما يعكس نزعة سردية تهدف إلى تعظيم حجم التهديد. وعلى النقيض من ذلك، يتجنب المقريزي الأرقام الدقيقة مكتفيًا بعبارات عامة مثل "كثرة عظيمة" (المقريزي، ١٩٩٧، ج١، ص ٥١٢)، بينما يتخذ ابن كثير موقفًا وسطًا، حيث ينقل الرواية دون تحديد عددي (ابن كثير، ١٩٨٨، ج١٣، ص ٢٢١) .غير أن المقارنة مع مصادر أخرى من نفس الحقبة تكشف اختلافًا جوهريًا في التقدير؛ إذ يقدّم المؤرخ الأرمني كيراكوس الغانجاكي روايات أكثر تحفظًا، لا تشير إلى أعداد هائلة، بل تعكس حجمًا عسكريًا معقولًا يتناسب مع طبيعة الحملات المغولية (كيراكوس، ١٩٨٦، ص ٣١٢–٣١٥). كما يورد رشيد الدين الهمذاني، الذي كان قريبًا من البلاط الإيلخاني، معلومات تُظهر أن الجيوش المغولية كانت تُنظَّم في وحدات محدودة العدد، غالبًا في نطاق عشرات الآلاف، وليس مئات الآلاف (رشيد الدين، ١٩٩٤، ج٢، ص ١٠١٠–١٠١٢) .

وتُبرز هذه المقارنة أن :المصادر الإسلامية المتأخرة نسبيًا تميل إلى التهويل العددي .المصادر القريبة من البيئة المغولية أو المعاصرة إداريًا لها تقدم تقديرات أكثر واقعية

.المصادر الوصفية (مثل المقريزي) تتجنب الإحصاء عند غياب اليقين، وهو ما يعكس وعيًا منهجيًا .وبناءً على ذلك، فإن التباين بين هذه الروايات لا يمكن تفسيره على أنه اختلاف في النقل فحسب، بل يعكس اختلافًا في الوظيفة التاريخية للنص؛ إذ تهدف بعض الروايات إلى تعظيم النصر المملوكي، في حين تسعى أخرى إلى تسجيل الحدث ضمن حدوده الواقعية .وفي هذا السياق، يرى شوقي أبو خليل أن الأعداد الواقعية للجيوش في معركة عين جالوت كانت في حدود الآلاف أو عشرات الآلاف، وأن تضخيم أعداد المغول في بعض المصادر الإسلامية كان يخدم غرضًا سياسيًا يتمثل في إبراز قوة الدولة المملوكية الناشئة بعد سقوط بغداد (أبو خليل، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣)

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

المؤرخ / الباحث	المصدر	التقدير العددي	المنهج السردي	القيمة التحليلية والنقدية
ابن الأثير	الكامل في التاريخ	مئات الآلاف	**تهويلي / دراماتيكي**	يعكس صدمة "النكبة"؛ تهدف المبالغة لتبرير سرعة الانهيار العسكري الإسلامي وتضخيم حجم الخطر.
المقريزي	السلوك لمعرفة دول الملوك	غير محدد (كثرة مفرطة)	**وصفي / متحفظ**	يشير عدم التحديد إلى وعي نقدي بفساد الأرقام المتداولة، مع التركيز على الأثر العسكري لا العدد.
ابن كثير	البداية والنهاية	غير محدد	**سردي / إخباري**	يعتمد التراكم الخبري دون تمحيص رقمي، تاركاً الاستنتاج للقارئ ضمن سياق القضاء والقدر.
كيراكوس الغانجاكي	تاريخ أرمينيا	عشرات الآلاف	**واقعي / مشاهد**	يتسم بالدقة النسبية لكونه مصدراً معاصراً جغرافياً؛ تعكس أرقامه فهماً لطبيعة الفرق القتالية المغولية.
رشيد الدين الهمذاني	جامع التواريخ	عشرات الآلاف (نظام التومان)	**توثيقي / إداري**	المصدر الأكثر دقة؛ كونه وزيراً للدولة الإلخانية، استند إلى سجلات الجيش (الوحدات العشرية).
شوقي أبو خليل	دراسات معاصرة	آلاف - عشرات الآلاف	**نقدي / لوجستي**	يخضع الروايات للمعايير العلمية (التموين، قدرة المراعي، الديمغرافيا) لتفنيد المبالغات الكلاسيكية.

يُظهر الجدول السابق تباينًا واضحًا بين الروايات التاريخية حول أعداد الجيوش في معركة عين جالوت، حيث تميل المصادر الإسلامية السردية، خاصة عند ابن الأثير، إلى تضخيم الأعداد بشكل ملحوظ، في حين تتجه مصادر أخرى إلى التحفظ أو التعميم دون تحديد رقمي دقيق، كما هو الحال عند المقريزي وابن كثير. وفي المقابل، تقدم المصادر المعاصرة أو القريبة من البيئة المغولية، مثل

كيراكوس الغانجاكي ورشيد الدين الهمذاني، تقديرات أكثر واقعية، تنسجم مع طبيعة التنظيم العسكري المغولي القائم على وحدات محدودة العدد .ويعزز هذا الاتجاه ما ذهبت إليه الدراسات الحديثة، التي أكدت أن الأعداد الواقعية لا تتجاوز عشرات الآلاف، وهو ما يتوافق مع الإمكانات الديمغرافية واللوجستية لبلاد الشام في القرن السابع الهجري. ومن ثم، فإن هذا التباين لا يعكس مجرد اختلاف في النقل، بل يكشف عن أبعاد أيديولوجية وسياسية في كتابة التاريخ، حيث استُخدمت المبالغة العددية كأداة لتعظيم النصر المملوكي وإبراز مكانت

ثانيًا: الحملات المملوكية في بلاد الشام

شهدت الحملات المملوكية ضد المغول والصليبيين في بلاد الشام تضخيمًا واضحًا للأعداد، سواء لعدد المقاتلين أو الضحايا، وذلك لعدة أسباب سياسية واجتماعية:

- المقريزي (١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٤) يذكر أعدادًا كبيرة للجيوش المملوكية في بعض الحملات، مثل خمسين ألف مقاتل أو أكثر.
- غير أن هذه الأرقام تُعد محل شكّ، خاصة عند مقارنتها بالقدرة الاقتصادية المحدودة للدولة المملوكية في بعض الفترات (العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤). ويشير النويري (٢٠٠٤، ج٢٩، ص ٨٧) إلى أن تجهيز الجيوش كان يتم وفق القدرة التموينية المتاحة، وليس وفق الرغبة السياسية وحدها، ما يحدّ من الأعداد الواقعية الممكنة. كما يؤكد ابن حجر العسقلاني (٢٠٠١، ص ١٠١) على محدودية أعداد المقاتلين المسجلين رسميًا، سواء من المماليك أو القوات المساعدة، مما يعزز الحاجة إلى النقد العددي للمصادر التاريخية.

تحليل نقدي للحملات المملوكية

١. الجانب الاقتصادي :الحملات كانت محدودة بعدد المقاتلين الذين يمكن توفير الطعام والسلاح لهم، ما يقلل من مصداقية الأعداد المبالغ فيها.
٢. الجانب التنظيمي :النظام الإقطاعي العسكري (الإقطاعيات) يفرض سقفًا للأعداد المقاتلة، ما يجعل الروايات التي تتحدث عن خمسين ألف أو مئة ألف مقاتل غير واقعية.
٣. الجانب الرمزي والبلاغي :تضخيم الأعداد في الروايات يعكس رغبة المؤرخين في إبراز عظمة الدولة وهيبتها، وليس تقديم إحصاء دقيق (النويري، ٢٠٠٤، ص ٨٧؛ العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤).

ثالثًا: الأبعاد المشتركة للمبالغة العددية في الأحداث العسكرية يمكن تلخيص أبعاد المبالغة العددية في المعارك والحملات المملوكية على النحو التالي:

أمثلة	الشرح	البعد
معركة عين جالوت: المبالغة في عدد المغول (ابن الأثير، ١٩٩٧)	تضخيم أعداد الجيوش لإظهار عظمة النصر	العسكري

أمثلة	الشرح	البعد
الحملات المملوكية في الشام (المقريزي، ١٩٩٧)	إبراز قوة الدولة وإضفاء شرعية على الحاكم	السياسي
قدرة تجهيز الجيوش وفق النظام الإقطاعي (النويري، ٢٠٠٤)	عدم مطابقة الأعداد مع القدرة التموينية والموارد	الاقتصادي
المواكب السلطانية والمعارك الكبرى (ابن تغري بردي، ١٩٩٢)	العدد كأداة سردية للتأثير على القارئ	الرمزي والبلاغي

النقد التحليلي

تُظهر الأبعاد الواردة في الجدول أن ظاهرة المبالغة العددية في المصادر التاريخية الإسلامية ليست مجرد خلل في نقل الأرقام، بل تمثل ظاهرة مركّبة ترتبط بوظائف متعددة للكتابة التاريخية. ففي البعد العسكري، يتضح أن تضخيم أعداد الجيوش—كما عند ابن الأثير—يهدف إلى تعظيم النصر وإبراز طابعه الاستثنائي، وهو ما ينسجم مع طبيعة السرد الحربي في المصادر الوسيطة. أما في البعد السياسي، فإن توظيف الأعداد أو تجنبها—كما عند المقريزي—يعكس دور التاريخ في ترسيخ شرعية السلطة وإبراز هيبتها.

وفي المقابل، يكشف البعد الاقتصادي عن محدودية هذه الروايات، إذ إن الأعداد الضخمة لا تتوافق مع الإمكانات التموينية واللوجستية المعروفة، وهو ما يظهر في إشارات النويري إلى نظم الإقطاع والتجهيز العسكري. أما البعد الرمزي والبلاغي، كما في كتابات ابن تغري بردي، فيُبرز استخدام الأعداد بوصفها أداة تأثيرية تهدف إلى إثارة الإعجاب والرهبة، أكثر من كونها نقلًا دقيقًا للواقع. وعليه، فإن المبالغة العددية تمثل استراتيجية سردية واعية تخدم أغراضًا عسكرية وسياسية وبلاغية في آن واحد.

ثالثًا: المقارنة بين المصادر

تكشف المقارنة بين المصادر التاريخية عن تباين منهجي في التعامل مع الأعداد. فالمصادر السردية، مثل رواية ابن الأثير، تميل إلى التهويل العددي، في حين تتسم بعض المصادر الأخرى، مثل المقريزي، بالحذر، حيث تكتفي بالوصف العام دون تحديد رقمي. أما المصادر الموسوعية، كما عند النويري، فتُظهر وعيًا بالبنية الاقتصادية والعسكرية، ما يجعلها أكثر تحفظًا في تقدير الأعداد.

كما أن المقارنة مع مصادر غير إسلامية أو قريبة من البيئة المغولية، مثل رشيد الدين الهمذاني، تُظهر تقديرات أكثر واقعية، تنسجم مع طبيعة التنظيم العسكري المغولي القائم على النظام العشري. وهذا التباين يعكس اختلافًا في وظيفة الكتابة التاريخية بين التوثيق والتحليل من جهة، والتأثير والإقناع من جهة أخرى، مما يؤكد ضرورة اعتماد المنهج المقارن في دراسة الأرقام التاريخية.

الفصل الثالث: المبالغة العددية في الأحداث السياسية بين الرواية المملوكية والرؤية النقدية الحديثة

تُعد المبالغة العددية في المصادر المملوكية ظاهرة بنيوية تجاوزت في أبعادها مجرد الهفوات الحسابية أو الخطأ في النقل، لتصبح أداة لإنتاج المعنى السياسي وإضفاء الشرعية أو تصوير الأزمات. وسنتناول في هذا الفصل تفكيك آليات التضخيم العددي في سياقين محوريين: الفتن والانقلابات، والمواكب السلطانية، مع عقد مقارنة منهجية بين التصور الوسيط والنقد التاريخي الحديث.

أولاً: سيميائية الأعداد في سياق الأزمات والفتن السياسية

جلت المبالغة في أعداد القتلى والأسارى كإحدى آليات "التهويل الدرامي" في السرد التاريخي المملوكي. فقد كان المؤرخون يسعون من خلال تضخيم الأرقام إلى تصوير الحدث على أنه كارثي أو مفصلي في تاريخ الدولة. ويبرز في هذا السياق **ابن إياس** (٢٠٠٨، ج٤، ص ٩٨)، الذي نزع نحو إيراد أرقام مرتفعة لضحايا الاضطرابات السياسية والفتن في القاهرة، وهي أرقام غالباً ما تفتقر إلى المنطق الإحصائي عند قياسها بالإمكانات اللوجستية للدولة في ذلك العصر.

ويشير التحليل الأكاديمي الحديث إلى أن هذه الأرقام لا تمثل "حقائق إحصائية" بقدر ما هي **"استعارات كمية "**تهدف إلى توصيف حجم الفوضى وهول الحدث نفسياً واجتماعياً (حسين، ٢٠١٥، ص ٢٠١؛ الزيدي، ٢٠١٠، ص ٦٦). فالمؤرخ هنا يستخدم الرقم الضخم كأداة تعبيرية لإيصال إحساس "الرعب" للقارئ، وهو ما يجعل القيمة الرمزية للرقم تتفوق على قيمته الحسابية.

ويفرض المنهج المقارن إخضاع هذه المرويات للمراجعة النقدية؛ إذ تشير الدراسات إلى أن كثيرًا من التقديرات العددية في المصادر الوسيطة لا يمكن قبولها على نحوها الحرفي، لارتباطها بسياقات تفسيرية وسردية أكثر من كونها معطيات إحصائية دقيقة. ويعود ذلك إلى المحدودية الاقتصادية والاجتماعية للدولة المملوكية، والقيود الديمغرافية التي تجعل تحقق الأرقام الضخمة أمراً غير واقعي في سياقها التاريخي (أبو خليل، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣).

ويمكن حصر الأبعاد التحليلية لتضخم أعداد القتلى في النقاط التالية:

١ .**البعد الاجتماعي** :حيث تهدف الأرقام الكبيرة إلى إبراز مدى التحلل في السلم الأهلي وتأثير الفوضى على استقرار المجتمع.

٢ .**البعد السياسي** :تعمل المبالغة على توجيه رسالة بأن الانقلابات كانت تهديداً وجودياً للسلطة، مما يبرر لاحقاً إجراءات القمع أو التغيير السياسي.

٣ .**البعد الرمزي والبلاغي** :نجد هذا التوجه بوضوح عند **المقريزي** (١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٤) في وصفه للصراعات الداخلية، حيث يُستخدم العدد كأداة لإثارة الانتباه وتعظيم وقع الرواية التاريخية.

ثانياً: توظيف الأعداد في المشهدية السلطانية (أدوات الهيبة)

لم تقتصر المبالغة على سياق النزاعات، بل امتدت لتشمل "المواكب الرسمية" والاحتفالات، حيث استُخدم الرقم كأداة لترسيخ هيبة الدولة أمام العامة والنخب والخصوم الخارجيين.

يذكر **ابن تغري بردي** (١٩٩٢، ج٧، ص ١٤٢) أعداداً ضخمة للمشاركين في المواكب السلطانية، وهو ما يعكس رغبة "المؤرخ الرسمي" في

تصوير الدولة ككيان صلب ومنظم، يحظى فيه السلطان بدعم شعبي وجيش لا حصر له. كما يؤكد **المقريزي** (١٩٩٧، ج١، ص ٥١٢) هذا المنحى بالإشارة إلى آلاف المشاركين مع التركيز على "الفخامة" التي تعلو على "الدقة العددية."

وعند إخضاع هذه الأرقام للمحددات اللوجستية، تشير القراءات الحديثة (النويري، ٢٠٠٤، ص ٨٧؛ العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤) إلى أن إمكانات التموين، والموارد البشرية المتاحة، والمساحات العمرانية للقاهرة في العصر الوسيط، تضع سقفاً فيزيائياً يمنع تجمع هذه الأعداد الغفيرة في حيز واحد وزمن واحد. وبذلك يصبح الرقم التاريخي هنا **"رقماً أيديولوجياً"** يخدم الأبعاد التالية:

- **البعد السياسي** :ترسيخ مكانة السلطان كحاكم قوي متمكن من موارد الدولة.
- **البعد الرمزي** :الرقم كرمز للعظمة والقدرة على التعبئة العامة.
- **البعد البلاغي** :استخدام المبالغة كأسلوب أدبي لجذب اهتمام القارئ وإضفاء مسحة من "الأسطورية" على الموكب السلطاني

ثالثاً: المقارنة المنهجية بين الرؤية المملوكية والمدرسة النقدية الحديثة

١. المنظور المملوكي: الرقم كأداة بلاغية

اعتمد المؤرخون المملوكيون، مثل **المقريزي**، و**ابن إياس**، و**ابن تغري بردي**، على منهج "السرد الموسوعي الانطباعي". فلم تكن الدقة الحسابية غاية في ذاتها، بل كان الهدف هو سرد الحدث بأسلوب قصصي يعكس ضخامته. ففي وصف الحملات العسكرية، قد يذكر المقريزي (١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٤) جيوشاً تتجاوز الخمسين ألفاً دون تقديم تقدير منطقي لكيفية تموين هذا الجيش، مما يشير إلى أن الرقم يُساق لرفع قيمة الحدث.

ويمكن إرجاع هذا المنهج إلى:

الأبعاد النفسية :نقل إحساس الرعب أو الفخر للقارئ.

الارتهان للمصادر السابقة :النقل عن الرواة أو المؤرخين الأوائل دون تمحيص نقدي صارم (القلقشندي، ١٩٨٧، ج١، ص ٣٤).

٢ .المنظور الحديث: التفكيك والتحليل البنيوي

في المقابل، يرتكز المنهج المحدث (أبو خليل، ٢٠٠٥؛ الزركلي، ٢٠١٩؛ حسين، ٢٠١٥) على أدوات نقدية تفسر الأرقام وفق "الإمكان الواقعي". ويؤكد **الزركلي** (٢٠١٩، ص ٤٥–٤٦) أن تضخيم الأعداد كان أداة منهجية وسيطة لإظهار الهيبة، وأن قراءة هذه الأرقام اليوم يجب أن تراعي الموارد الفعلية للدولة.

ويرتكز المنهج النقدي الحديث على:

١ .**تحليل الإمكانات الاقتصادية** :تقدير القدرة المالية للدولة على الإنفاق على تلك الأعداد.

٢ .**مقارنة المصادر المتعددة** :رصد التباينات بين المؤرخين لتحديد الرقم الأقرب للمنطق (الشمري، ٢٠١٨، ص ٤٥–٧٨؛ عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص ١١٢–١٤٠).

٣ .**تفسير الرمزية** :قراءة الأعداد كأداة تعبيرية وليست كإحصاء دقيق.

رابعاً: مصفوفة المقارنة التحليلية والنتائج

من خلال الدمج بين التحليل التاريخي المملوكي والنقد الحديث، يمكن تلخيص الفروق الجوهرية والأبعاد المشتركة في الجداول التالية:

جدول (١): مقارنة بين المنهج المملوكي والمنهج المحدث في التعامل مع الأرقام

معيار المقارنة	التوجه التأريخي المملوكي	المدرسة النقدية الحديثة
وظيفة الرقم	وظيفة رمزية، جمالية، وسياسية	وظيفة توثيقية، إحصائية، وبرهانية
طبيعة الرقم	رقم مبالغ فيه (تهويلي)	رقم مفسر ضمن السياق اللوجستي
الهدف	التأثير النفسي وإثبات العظمة أو الفوضى	إعادة بناء الحقيقة التاريخية الواقعية
المنهج	النقل عن الشهود والسرد البلاغي	التحليل الاقتصادي والمقارنة البينية

تحليل الجدول (١): المقارنة المنهجية بين الفكر المملوكي والمحدث

يكشف هذا الجدول عن وجود فجوة "إبستيمولوجية" (معرفية) في إدراك كنه الرقم، ويمكن تبيان ذلك عبر المستويات التالية:

الانتقال من "الرقم النوعي" إلى "الرقم الكمي :"يتضح أن الرقم عند المؤرخ المملوكي لم يكن وحدة حسابية مجردة، بل كان **قيمة نوعية** تُستخدم كصفة (مثل قوله "كثير جداً"). فكلمة "مئة ألف" في السرد المملوكي هي مرادف بلاغي لـ "المهابة" أو "الكارثة". بينما نقلت المدرسة الحديثة الرقم إلى حيز **القيمة الكمية** التي تخضع للمراجعة والقياس والتحقق.

ثنائية "التأثير" مقابل "الحقيقة :"يبرز الجدول تباين الغايات؛ فالمؤرخ المملوكي (ابن إياس، المقريزي) كان يهدف إلى **إحداث وقع نفسي** لدى القارئ (الرهبة من السلطان أو الفزع من الفتنة)، وهو ما يبرر لجوءه للتهويل. أما المؤرخ المحدث، فيسعى إلى **إعادة بناء الواقع** كما حدث فعلاً، من خلال تجريد النص من حمولته العاطفية والبلاغية.

منهجية التوثيق :يكرس الجدول حقيقة أن المنهج المملوكي منهج "نقلي" يثق في المشاهدة الانطباعية والسماع، في حين أن المنهج المحدث منهج "تحليلي" لا يكتفي بالنص، بل يعرضه على علوم أخرى مثل **الاقتصاد التاريخي** و**الجغرافيا البشرية**.

جدول (٢): الأبعاد المشتركة للمبالغة العددية في الأحداث السياسية

البعد	الشرح	المرجع والمثال
السياسي	إبراز قوة الدولة وشرعية السلطان	ابن إياس (٢٠٠٨) في الانقلابات
الاجتماعي	تصوير حجم التلاحم أو الفوضى	المقريزي (١٩٩٧) في المواكب

المرجع والمثال	الشرح	البعد
ابن تغري بردي (١٩٩٢) في العظمة	الأعداد كأداة سردية للتأثير	**الرمزي**
النويري (٢٠٠٤) والعمري (٢٠١٢)	تجاوز القدرة التموينية الفعلية	**الاقتصادي**

تحليل الجدول (٢): الأبعاد المشتركة للمبالغة العددية

يُحلل هذا الجدول "الوظيفة الأداتية" للمبالغة، حيث لم يكن التضخيم عشوائياً، بل كان موجهاً لخدمة أهداف استراتيجية للدولة والمجتمع:

البعد السياسي وشرعية السلطة :تظهر المبالغة في أعداد القتلى عند **ابن إياس** كأداة لتضخيم حجم "الانتصار" على التمرد، أو لتبرير القسوة في قمع الانقلابات. الرقم الضخم هنا يمنح السلطة شرعية "القوة القادرة على الحسم."

البعد الاجتماعي والتلاحم المصطنع :تعكس روايات **المقريزي** حول المواكب رغبة في تصدير صورة عن "الإجماع الشعبي". فتصوير آلاف المشاركين يهدف إلى إيهام الخصوم بوجود كتلة بشرية صلبة تلتف حول العرش، مما يعمل كأداة ردع نفسية تتجاوز الحقيقة الميدانية.

البعد الرمزي والسردية الملحمية :يتبين من مرويات **ابن تغري بردي** أن الرقم يُستخدم ك "رمز للعظمة". المبالغة هنا ليست كذباً متعمداً، بل هي التزام بـ "النمط السردي" السائد في العصر الوسيط، حيث ترتبط عظمة الحاكم بضخامة الأرقام المحيطة به (جيوش، أسارى، أموال).

البعد الاقتصادي وكشف "الاستحالة اللوجستية ":"يمثل هذا البعد نقطة الارتكاز في النقد الحديث عند **النويري والعمري** فالتحليل يكشف عن "الانفصام" بين النص والواقع؛ حيث أن الدولة التي تعاني من أزمات تموينية أو قيود في مساحة طرقاتها لا يمكنها مادياً استيعاب الأرقام المذكورة. وهذا التحليل يُثبت أن المبالغة كانت "ظاهرة صوتية" أكثر منها حقيقة مادية.

الفصل الرابع: أسباب المبالغة العددية:

تعدّ ظاهرة المبالغة العددية من السمات البارزة في المصادر التاريخية المملوكية، خاصة عند تصوير الأحداث العسكرية والسياسية. وقد اتضح أن هذه الظاهرة لم تنشأ صدفة، بل نتجت عن تضافر مجموعة من العوامل الاجتماعية والسياسية والبلاغية والتقنية. ويمكن تلخيص هذه الأسباب فيما يلي:

١-الرغبة في تعظيم النصر أو تصوير الخطر

يشكل الهدف السياسي والعسكري أحد أبرز الدوافع وراء تضخيم الأعداد في المصادر المملوكية. فقد كان المؤرخون يسعون إلى إبراز عظمة الدولة ونجاحها العسكري، وتعظيم الانتصارات أمام خصوم الداخل والخارج، وكذلك لإظهار تهديد العدو وخطورته.

على سبيل المثال، في معركة عين جالوت (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، ذكرت بعض المصادر المملوكية أعدادًا ضخمة لجيش المغول، تصل أحيانًا إلى مئات الآلاف، رغم أن التحليلات الحديثة تشير إلى أن العدد الواقعي لم يتجاوز عشرات الآلاف (ابن الأثير، ١٩٩٧، ص ٢١١–٢١٢؛ أبو خليل، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣).

هذه المبالغة تعكس وظيفة دعائية وسياسية: تعزيز الشرعية المملوكية، وتقديم الانتصار باعتباره حدثًا استثنائيًا يتجاوز قدرات البشر العادية، ما يضفي على الدولة نوعًا من الهيبة والمكانة الاستراتيجية في المنطقة (حسن، ٢٠١٧، ص ٤٩).

٢-التأثر بالأسلوب البلاغي في الكتابة التاريخية

ساهمت الأساليب البلاغية والرمزية في الكتابة التاريخية الوسيطة في تضخيم الأرقام. فقد كان الهدف الأساسي للمؤرخ إيصال وقع الحدث والتأثير النفسي على القارئ، وليس تقديم إحصاءات دقيقة.

- استخدم المؤرخون أحيانًا الأرقام الكبيرة للتعبير عن شدة المعارك أو ضخامة الفتن، كما في وصف المواكب السلطانية التي تحوي آلاف المشاركين، حيث تصبح الأرقام أداة سردية لتصوير القوة والهيبة (ابن تغري بردي، ١٩٩٢، ج٧، ص ١٤٢؛ القلقشندي، ١٩٨٧، ج١، ص ٣٤).
- هذه الطريقة ترتبط بالأسلوب الموسوعي الذي كان شائعًا في الكتابة التاريخية، حيث يركز الكاتب على التأثير البلاغي والرواية الشاملة أكثر من الدقة الرقمية، وهو ما يجعل بعض الأرقام رمزية أكثر من كونها إحصائية.

٣-غياب أدوات الإحصاء الدقيقة

تُعدّ مسألة الدقة الإحصائية من القضايا المنهجية المهمة في دراسة المصادر التاريخية المملوكية، إذ تكشف عن فجوة واضحة بين وجود جهاز إداري متطور في الدولة المملوكية من جهة، وطبيعة التدوين التاريخي من جهة أخرى. فعلى الرغم من امتلاك الدولة نظامًا إداريًا متقدمًا تمثل في الدواوين المختصة بتسجيل شؤون الجند والمال والإقطاعات، فإن هذه المعطيات لم تنعكس بدقة في المؤلفات التاريخية، التي غالبًا ما اعتمدت على الصياغة الوصفية أو التقديرية للأرقام بدل الإحصاء الدقيق.وتُعزى هذه الإشكالية إلى غياب منهج إحصائي موحّد في الكتابة التاريخية، إضافة إلى اعتماد المؤرخين على الروايات غير المباشرة، سواء الشفهية أو المنقولة عن مصادر سابقة، مما أدى إلى تفاوت الأرقام وعدم استقرارها بين رواية وأخرى. كما أن الرقم في السياق التاريخي لم يكن يُستخدم بوصفه أداة إحصائية دقيقة، بل بوصفه وسيلة تعبيرية تهدف إلى إبراز حجم الحدث وتأثيره.

وفي هذا السياق، يبرز هذا الإشكال بوضوح عند تقي الدين المقريزي، الذي تناول في مؤلفاته، ولا سيما السلوك لمعرفة دول الملوك وإغاثة الأمة بكشف الغمة، أعدادًا كبيرة تتعلق بالوفيات أثناء الطواعين والمجاعات، إلا أن هذه الأرقام وردت بصيغة تقديرية دون تحديد منهج إحصائي واضح،

حيث أشار إلى وفيات يومية تصل إلى آلاف في بعض الفترات، مع وجود تفاوت في التقديرات داخل السياق نفسه (المقريزي، ١٩٩٧، ج ٤، ص ٨٣–٨٥؛ المقريزي، ٢٠٠١، ص ٦٩–٧٢).

كما يظهر النمط نفسه عند ابن إياس، إذ يورد في كتابه بدائع الزهور في وقائع الدهور أرقامًا كبيرة للقتلى والمتضررين في سياق الفتن والأحداث السياسية، إلا أن هذه الأرقام تفتقر إلى التوثيق الإحصائي الدقيق أو منهجية العدّ، وغالبًا ما تأتي بصيغة وصفية تعكس حجم الحدث أكثر من دقته العددية (ابن إياس، ٢٠٠٨، ج ٥، ص ١١٢–١١٤).

ويمتد هذا الأسلوب كذلك إلى ابن تغري بردي، الذي استخدم الأرقام ضمن سياق السرد التاريخي لتكبير حجم الأحداث العسكرية والسياسية وإبراز أهميتها، دون الالتزام بدقة إحصائية ثابتة، مما يعكس الطابع السردي للأرقام في الكتابة التاريخية المملوكية.

من منظور نقد المصادر، يمكن تفسير هذه الظاهرة بعدة عوامل، من أبرزها غياب أدوات إحصائية دقيقة في التدوين التاريخي، واعتماد المؤرخين على النقل غير المباشر، فضلًا عن الوظيفة البلاغية للرقم داخل النص التاريخي، إذ يُستخدم الرقم في كثير من الأحيان للتعبير عن ضخامة الحدث لا لتوثيقه كمعلومة كمية دقيقة. كما أشار بعض الباحثين المعاصرين إلى أن هذا النمط من التضخم العددي يرتبط بطبيعة السرد التاريخي في المصادر الإسلامية الوسيطة (الشمري، ٢٠١٨، ص ٤٥).

وعليه، فإن الأرقام الواردة في المصادر المملوكية لا يمكن التعامل معها بوصفها بيانات إحصائية دقيقة، بل بوصفها عناصر سردية تعكس تصور المؤرخ للحدث. وهذا ما يفسر ظهور ظاهرة المبالغة العددية أو التفاوت في الأرقام بين مصدر وآخر، مما يفرض على الباحث ضرورة اعتماد منهج نقدي مقارن عند تحليل هذه الروايات، للتمييز بين الحقيقة التاريخية والتضخيم الأدبي.

٤-النقل غير النقدي عن مصادر سابقة

ساهم الاعتماد على المصادر القديمة وغياب النقد المنهجي في ترسيخ المبالغة العددية. فقد كان كثير من المؤرخين المملوكيين ينقلون الروايات كما هي دون تمحيص أو مقارنة بالإمكان الواقعي، خاصة إذا كانت المصادر السابقة تتميز بالأسلوب الموسوعي أو البلاغي.

- على سبيل المثال، اعتمد ابن إياس والمقريزي على روايات المؤرخين السابقين مثل ابن كثير وابن الأثير، وأحيانًا على أخبار شفهية، دون التحقق من إمكانيتها أو منطقها الاقتصادي واللوجستي (عبد الرحمن، ٢٠٢٠، ص ١١٢–١١٤).
- هذا النقل المتكرر ساهم في تثبيت الأرقام المبالغ فيها على مر الأجيال، وجعل من الصعب على القارئ أو الباحث المعاصر التمييز بين الحقيقة التاريخية والتهويل الأدبي.

٥-العوامل النفسية والاجتماعية

تظهر المبالغة العددية أيضًا كنتيجة للتفاعل النفسي والاجتماعي مع الأحداث، حيث يسعى المؤرخ إلى تصوير الفتن أو الحروب على أنها أحداث كبرى تعكس الاضطراب الاجتماعي أو خطورة الصراع.

- على سبيل المثال، في وصف الانقلابات السياسية في القاهرة، ذكر ابن إياس أعدادًا ضخمة للقتلى لتعكس الرعب والفوضى الاجتماعية الناتجة عن هذه الفتن، وهو ما يعطي القارئ إحساسًا بحجم الكارثة (حسين، ٢٠١٥، ص ٢٠١).
- هذه المبالغة تهدف إلى إيصال أبعاد الحدث وتأثيره النفسي على المجتمع، وليس تقديم إحصاء دقيق.

إن ربط المبالغة العددية بالأسلوب البلاغي في الكتابة التاريخية المملوكية يعود إلى طبيعة الخطاب التاريخي في تلك المرحلة، إذ لم يكن الهدف من تدوين الأرقام تقديم بيانات إحصائية دقيقة، بل توظيفها بوصفها أدوات سردية تهدف إلى تعظيم الحدث وإبراز أثره. كما أن غياب نظام إحصائي مركزي ومنهجي لتسجيل السكان أو الجيوش، إضافة إلى اعتماد المؤرخين على الرواية الشفهية والنقل غير المباشر، أسهم في غياب الدقة الكمية في المصادر التاريخية. وبالتالي فإن الأرقام الواردة لا يمكن فصلها عن سياقها الأدبي والثقافي الذي منحها وظيفة تعبيرية أكثر من كونها وظيفة توثيقية

الفصل الخامس: نقد ابن خلدون للمبالغة العددية وتطبيقه على العصر المملوكي

يُعدّ ابن خلدون (٧٣٢هـ/١٣٣٢م – ٨٠٨هـ/١٤٠٦م) المؤسس الحقيقي للنقد التاريخي العلمي في الحضارة الإسلامية، إذ أسس منهجًا نقديًا يعتمد على تحليل الأخبار التاريخية وفق القوانين الاجتماعية والاقتصادية والسياسية للمجتمع، وهو ما أسماه "قوانين العمران البشري ."وقد أفرد ابن خلدون في مقدمته فصولًا واضحة تتناول كيفية التعامل مع الروايات التاريخية، محذرًا من قبول الأخبار دون تمحيص، ومؤكدًا أن:

»الخبر إذا عُرِض على القوانين الطبيعية والاجتماعية، فإما أن يُقبَل أو يُرد» (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص ٥٢).

أولًا: موقف ابن خلدون من المبالغة العددية

يشير ابن خلدون إلى أن أكبر الأخطاء في الأخبار التاريخية تكمن في المبالغة في الأعداد، لا سيما عند الحديث عن:

- الجيوش وعدد المقاتلين.
- القتلى في المعارك.
- أعداد المشاركين في الفتن أو المواكب السلطانية.

ويعتبر ابن خلدون أن هذه المبالغات غالبًا ما تنتج عن اعتماد المؤرخين على النقل الشفهي أو الموروث من مؤرخين سابقين، دون مراعاة للقدرة

الاقتصادية أو اللوجستية للمجتمع أو الدولة، حيث يقول:

"وكثيرًا ما يقع الغلط للمؤرخين في الأخبار، لاعتمادهم فيها على مجرد النقل، من غير اعتبار للأحوال" (ابن خلدون، ٢٠٠٤، ص ٥٣).

ويُظهر هذا التحليل أن ابن خلدون رغم القرن الرابع عشر الميلادي، سبق كثيرًا المناهج الحديثة في النقد التاريخي، من حيث ربط الرقم التاريخي بالواقع الاجتماعي والاقتصادي، وعدم قبوله كحقيقة مطلقة.

ثانيًا: تطبيق المنهج الخلدوني على المصادر المملوكية

عند دراسة المصادر المملوكية، نجد أن كثيرًا من الأرقام المبالغ فيها بحاجة إلى مراجعة نقدية دقيقة .فعلى سبيل المثال:

١. المقريزي (١٩٩٧، ج٢، ص ٢١٤) يذكر أعدادًا ضخمة للجيوش المشاركة في حملات بلاد الشام، تصل أحيانًا إلى خمسين ألف أو أكثر، وهو رقم يتجاوز الإمكانات التموينية والقدرة البشرية الفعلية للدولة المملوكية في تلك الفترة.

٢. ابن إياس (٢٠٠٨، ج٤، ص ٩٨) يقدم أعدادًا ضخمة للقتلى والأسارى في الفتن الداخلية، ما يعكس الهدف البلاغي والسياسي لتصوير الفوضى والعنف، دون مراعاة القدرة العملية للدولة على تسجيل أو حصر مثل هذه الأعداد.

٣. ابن تغري بردي (١٩٩٢، ج٧، ص ١٤٢) يذكر أرقامًا كبيرة للمشاركين في المواكب السلطانية، وهي أرقام تتجاوز الواقع اللوجستي، لكنها تعكس وظيفة رمزية وبلاغية تهدف إلى إبراز هيبة السلطان وعظمة الدولة.

ويبرز تحليل هذه الأمثلة أهمية ربط الروايات العددية بالسياق الاقتصادي والعسكري والاجتماعي، وفق القوانين العمرانية التي حدّدها ابن خلدون، ما يساعد على تمييز الحقيقة التاريخية عن التضخيم الأدبي.

ثالثًا: المقارنة بين منهج المقريزي ومنهج ابن خلدون

- يمثل المقريزي المؤرخ التقليدي الذي يحافظ على الرواية كما وردت، مع الاهتمام بالسرد الموسوعي والبلاغة، دون التحقق من واقعية الأعداد.
- في المقابل، يمثل ابن خلدون الاتجاه النقدي التحليلي الذي يقيم الأرقام بحسب السياق الاجتماعي والاقتصادي والسياسي، ويربط كل رقم بإمكانات المجتمع أو الدولة.
- تبين الدراسات الحديثة أن معظم الجيوش في العصور الوسطى لم تتجاوز عشرات الآلاف، بما يتوافق مع التحليل الخلدوني، بينما الأرقام المبالغ فيها لا تعكس الواقع (أبو خليل، ٢٠٠٥، ص ٢٣٣).

رابعًا: مساهمة المنهج الخلدوني في النقد الحديث للمصادر المملوكية

اعتماد منهج ابن خلدون في دراسة المبالغة العددية يمنح الباحثين أدوات منهجية مهمة، منها:

١. تقييم إمكانات الدولة الاقتصادية والعسكرية قبل قبول أي رقم.
٢. التمييز بين الأرقام الرمزية والواقعية، أي التفريق بين التضخيم الأدبي والحقيقة التاريخية.
٣. ربط الأحداث التاريخية بالسياق الاجتماعي والسياسي لضمان قراءة نقدية دقيقة.
٤. تطبيق مقارنة متعددة المصادر لتحديد مدى صحة الأعداد، ومراجعة التناقضات بين المؤرخين المملوكيين.

خامسًا: أمثلة تطبيقية مقارنة في ضوء المنهج الخلدوني

تُظهر تطبيقات منهج ابن خلدون في نقد الروايات التاريخية وجود فجوة واضحة بين التحليل القائم على الإمكانات الواقعية وبين ما ورد في المصادر المملوكية من أرقام.

فعلى سبيل المثال، في معركة عين جالوت، تشير الروايات التاريخية إلى أعداد ضخمة لجيش المغول تصل إلى مئات الآلاف، وهو ما يعكس نمطًا سرديًا في المصادر المملوكية مثل تقي الدين المقريزي، بينما يرفض المنهج الخلدوني هذا التصور، لأنه لا ينسجم مع الإمكانات اللوجستية والاقتصادية للدول في تلك المرحلة، مما يجعل العدد الواقعي أقرب إلى عشرات الآلاف (العمري، ٢٠١٢، ص ١٤٤).

وبالمقارنة ذاتها، نجد أن أعداد القتلى في الفتن الداخلية في القاهرة كما يوردها ابن إياس تتسم بالمبالغة أو الطابع التقديري، في حين يفسرها المنهج الخلدوني بوصفها تعبيرًا عن حجم الاضطراب الاجتماعي لا بوصفها إحصاءات دقيقة، إذ إن الهدف من هذه الأرقام في المصادر المملوكية هو إبراز شدة الحدث وليس توثيق أعداده بدقة (حسين، ٢٠١٥، ص ٢٠١).وعليه، فإن المقارنة بين المنهجين تُظهر أن ابن خلدون يعتمد معيار الإمكان والواقع في تقييم الأرقام التاريخية، بينما تتعامل المصادر المملوكية مع الرقم بوصفه عنصرًا سرديًا وبلاغيًا، مما يؤدي إلى ظهور ظاهرة المبالغة العددية أو عدم استقرار الأرقام في الروايات التاريخية.

الخاتمة:

خلصت هذه الدراسة إلى أن ظاهرة المبالغة العددية تُعدّ سمة منهجية واضحة في المصادر التاريخية المملوكية، ولا سيما في سياق الأحداث السياسية والعسكرية، حيث لا تُقدَّم الأرقام بوصفها معطيات إحصائية دقيقة، بل بوصفها عناصر سردية تعكس طبيعة الخطاب التاريخي ووظيفته التعبيرية.

وقد تبين أن هذه الظاهرة لم تكن نتيجة خطأ عارض، بل نتاج مجموعة من العوامل المتداخلة، من أهمها الطابع البلاغي للكتابة التاريخية، وغياب المعايير الإحصائية الدقيقة، إضافة إلى اعتماد الرواية الشفهية والنقل غير النقدي، الأمر الذي أدى إلى ترسيخ أرقام تقريبية أو مبالغ فيها في بعض الحالات.

كما أظهرت الدراسة أن تطبيق المنهج النقدي الذي أسسه ابن خلدون يتيح إعادة قراءة هذه الأرقام في ضوء الإمكانات الاجتماعية والاقتصادية

للعصر، مما يبين عدم واقعية العديد منها عند مقارنتها بسياقها التاريخي.

وتؤكد الدراسة أن الأرقام الواردة في المصادر المملوكية ينبغي التعامل معها بحذر منهجي، وعدم اعتبارها حقائق مطلقة، بل معطيات تخضع للتحليل النقدي والمقارنة بين المصادر، بما يسمح بفهم أعمق لطبيعة الكتابة التاريخية في تلك المرحلة.

أولًا: الاستنتاجات

١. تُعدّ المبالغة العددية ظاهرة منهجية في المصادر المملوكية، خاصة في تصوير الأحداث الكبرى، حيث تُستخدم الأرقام بوظيفة سردية أكثر من كونها إحصائية دقيقة .

٢. ترتبط هذه الظاهرة بطبيعة الكتابة التاريخية في العصر المملوكي، التي اتسمت بالميل إلى البلاغة والتأثير أكثر من التوثيق الكمي الدقيق .

٣. أسهم غياب المنهج الإحصائي المعتمد، إضافة إلى النقل غير النقدي، في ترسيخ أرقام غير دقيقة تحولت لاحقًا إلى روايات متداولة .

٤. يوضح المنهج الخلدوني ضرورة إخضاع الأرقام التاريخية لمعيار الإمكان الاجتماعي والاقتصادي، مما يكشف عدم واقعية عدد من التقديرات الواردة في المصادر .

٥. تؤكد المقارنة بين المصادر المملوكية وجود تباين واضح في الأرقام، مما يدل على غياب معيار موحد للقياس العددي .

٦. تمثل ظاهرة المبالغة العددية مدخلًا مهمًا لفهم البنية الفكرية للخطاب التاريخي المملوكي ووظيفته السياسية والتعبيرية .

ثانيًا: التوصيات

١. توصي الدراسة بضرورة إعادة قراءة المصادر المملوكية قراءة نقدية تحليلية، وعدم التعامل مع الأرقام الواردة فيها بوصفها حقائق مطلقة، بل إخضاعها لقواعد النقد التاريخي والمقارنة المنهجية.(Bloch, 1954)

٢. التأكيد على أهمية تطبيق منهج ابن خلدون في نقد الأخبار، ولا سيما في ما يتعلق بالأعداد، وربطها بالقدرة السكانية والاقتصادية والعسكرية للدولة، بوصفه منهجًا علميًا سبق كثيرًا من المناهج الحديثة (ابن خلدون، ٢٠٠٥).

٣. توسيع نطاق المقارنة ليشمل مصادر غير مملوكية معاصرة للأحداث، كالمصادر الصليبية والمغولية، لما لذلك من دور في تقويم الروايات العددية وتقليل أثر التحيز الثقافي والسياسي (Holt, 1986).

٤. الدعوة إلى توظيف المناهج البينية، ولا سيما علم الاجتماع التاريخي والديموغرافيا التاريخية، في دراسة الأرقام الواردة في المصادر الإسلامية، بما يسهم في تقديم تقديرات أكثر واقعية.

٥. تشجيع إعداد دراسات متخصصة حول المبالغة العددية في التاريخ الإسلامي المقارن، لتحديد الخصوصيات الإقليمية والزمنية لهذه الظاهرة، وربطها بسياقها الثقافي والسياسي.

٦. اقتراح إنشاء قواعد بيانات نقدية للأرقام التاريخية في المصادر الإسلامية، تكون مرجعًا للباحثين في التاريخ السياسي والعسكري، وتساعد على ضبط الاستخدام الأكاديمي للأرقام في الدراسات الحديثة.

أولًا: المصادر التاريخية العربية الأصلية

١. ابن الأثير، عز الدين علي بن محمد(ت ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م) (١٩٩٧). الكامل في التاريخ .بيروت: دار صادر.

٢. ابن إياس، محمد بن أحمد (ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م)(٢٠٠٨). بدائع الزهور في وقائع الدهور .تحقيق محمد مصطفى. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٣. ابن تغري بردي، جمال الدين يوسف(ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) (١٩٩٢). النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة .القاهرة: دار الكتب.

٤. ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٩م)(٢٠٠١) .إنباء الغمر بأبناء العمر .القاهرة: دار الكتب.

٥. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد(ت ٨٠٨هـ / ١٤٠٦م)(٢٠٠٤) .المقدمة .تحقيق علي عبد الواحد وافي. القاهرة: دار نهضة مصر.

٦. ابن كثير، إسماعيل بن عمر(ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م)(١٩٨٨) .البداية والنهاية .بيروت: دار الفكر.

٧. الذهبي، شمس الدين محمد(ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م)(١٩٩٨) .تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .بيروت: دار الكتاب العربي.

٨. رشيد الدين الهمذاني، فضل الله (ت ٧١٨هـ / ١٣١٨م) .١٩٩٤ .(*جامع التواريخ (تاريخ المغول)* (ف. ع. الصياد، مترجم). الدار الثقافية للنشر.

٩. السبكي، تاج الدين عبد الوهاب(ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م)(١٩٩٢) .طبقات الشافعية الكبرى .القاهرة: دار هجر.

١٠. القلقشندي، أحمد بن علي(ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م)(١٩٨٧) .صبح الأعشى في صناعة الإنشا .القاهرة: دار الكتب.

١١. كيراكوس الغانجاكي(ت ٦٧٠هـ / ١٢٧١م)**(١٩٨٦)**. تاريخ أرمينيا (أ. كاشيشيان، مترجم). دار الحوار.

١٢. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي(ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) (٢٠٠١).إغاثة الأمة بكشف الغمة . تحقيق: محمد مصطفى زيادة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

-المقريزي، (١٩٩٧) .السلوك لمعرفة دول الملوك .تحقيق محمد مصطفى زيادة. القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

١٣. النويري، أحمد بن عبد الوهاب(ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)(٢٠٠٤) .نهاية الأرب في فنون الأدب .القاهرة: دار الكتب.

ثانيًا: المراجع والدراسات العربية الحديثة

١. أبو خليل، شوقي(٢٠٠٥) .التاريخ الإسلامي: العصور الوسطى .دمشق: دار الفكر.
٢. الزيدي، عبد الكريم (٢٠١٠) . منهج النقد التاريخي عند ابن خلدون .بغداد: دار الشؤون الثقافية.
٣. الزركلي، فؤاد (٢٠١٩). الإشكالية المنهجية في الأرقام التاريخية .«مجلة التاريخ العربي، العدد ١٨.
٤. العمري، عبد العزيز(٢٠١٢) الدولة المملوكية: النظم السياسية والعسكرية .القاهرة: مكتبة مدبولي.
٥. حسن، عبد الرحمن (٢٠١٧). العدد والدلالة في الكتابة التاريخية الإسلامية .عمّان: دار المسيرة.
٦. حسين، محمد عبد الله(٢٠١٥) .المنهج التاريخي ونقد الروايات العددية .القاهرة: دار المعرفة الجامعية.

ثالثا: المراجع الاجنبية:

1- Bloch, M. (1954) The Historian's Craft. Manchester: Manchester University Press.
2- Holt, P. M. (1986) The Age of the Crusades: The Near East from the Eleventh Century to 1517. London: Longman.
3- Humphreys, R. S. (1991) Islamic History: A Framework for Inquiry. Princeton: Princeton University Press.

ثالثًا: الرسائل الجامعية والدراسات المحكمة

١. الشمري، أحمد (٢٠١٨). المبالغة في الأعداد في المصادر التاريخية الإسلامية: دراسة نقدية . مجلة دراسات تاريخية، العدد ١٢
٢. عبد الرحمن، سامي (٢٠٢٠). نقد الروايات العددية في التاريخ الوسيط في ضوء منهج ابن خلدون .مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بغداد، مج ٢٥، ع ٣

References

Original Arabic Historical Sources

1. **Ibn al-Athir, I. D. (d. 630 AH / 1233 AD).** (1997). *Al-Kamil fi al-Tarikh* [The Complete History]. Beirut: Dar Sader.
2. **Ibn Iyas, M. B. (d. 930 AH / 1524 AD).** (2008). *Bada'i' al-Zuhur fi Waqa'i' al-Duhur* [The Flowers of History] (M. Mustafa, Ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.

3. **Ibn Taghri Birdi, J. D. (d. 874 AH / 1470 AD).** (1992). *Al-Nujum al-Zahira fi Muluk Misr wa al-Qahira* [The Shining Stars in the Kings of Egypt and Cairo]. Cairo: Dar al-Kutub.
4. **Ibn Hajar al-Asqalani, S. D. (d. 852 AH / 1449 AD).** (2001). *Inba' al-Ghumr bi-Abna' al-'Umr* [Informing the Uninformed of the Sons of the Era]. Cairo: Dar al-Kutub.
5. **Ibn Khaldun, A. B. (d. 808 AH / 1406 AD).** (2004). *Al-Muqaddimah* [The Introduction] (A. A. Wafi, Ed.). Cairo: Dar Nahdat Misr.
6. **Ibn Kathir, I. B. (d. 774 AH / 1373 AD).** (1988). *Al-Bidayah wa al-Nihayah* [The Beginning and the End]. Beirut: Dar al-Fikr.
7. **Al-Dhahabi, S. D. (d. 748 AH / 1348 AD).** (1998). *Tarikh al-Islam wa-Wafayat al-Mashahir wa al-A'lam* [History of Islam and Deaths of Famous People]. Beirut: Dar al-Kitab al-Arabi.
8. **Rashid al-Din al-Hamadani, F. (d. 718 AH / 1318 AD).** (1994). *Jami' al-Tawarikh* [Compendium of Chronicles (History of the Mongols)] (F. A. Al-Sayyad, Trans.). Al-Dar al-Thaqafiyya.
9. **Al-Subki, T. D. (d. 771 AH / 1370 AD).** (1992). *Tabaqat al-Shafi'iyyah al-Kubra* [The Great Biographical Dictionary of Shafi'is]. Cairo: Dar Hijr.
10. **Al-Qalqashandi, A. B. (d. 821 AH / 1418 AD).** (1987). *Subh al-A'sha fi Sina'at al-Insha* [The Dawn for the Blind in the Craft of Composition]. Cairo: Dar al-Kutub.
11. **Kirakos of Gandzak (d. 670 AH / 1271 AD).** (1986). *Tarikh Arminiya* [History of Armenia] (A. Kashishian, Trans.). Dar al-Hiwar.
12. **Al-Maqrizi, T. D. (d. 845 AH / 1442 AD).** (2001). *Ighathat al-Ummah bi-Kashf al-Ghummah* [Helping the Nation by Unveiling the Grief] (M. M. Ziyadah, Ed.). Cairo: General Egyptian Book Organization.
13. **Al-Maqrizi, T. D. (d. 845 AH / 1442 AD).** (1997). *Al-Suluk li-Ma'rifat Duwal al-Muluk* [The Road to Knowledge of the Kingly Dynasties] (M. M. Ziyadah, Ed.). Cairo: Dar al-Kutub wa al-Watha'iq.
14. **Al-Nuwayri, S. D. (d. 733 AH / 1333 AD).** (2004). *Nihayat al-Arab fi Funun al-Adab* [The Ultimate Ambition in the Arts of Erudition]. Cairo: Dar al-Kutub.

ISSN 1995-8463/ E. ISSN 2706-6673

Modern Arabic References and Studies

1- Abu Khalil, Shawqi (2005). *Islamic History: The Middle Ages*. Damascus: Dar al-Fikr.

2- Al-Zaydi, 'Abd al-Karim (2010). *The Method of Historical Criticism According to Ibn Khaldun*. Baghdad: Dar al-Shu'un al-Thaqafiyya.

3- Al-Zarkali, Fu'ad (2019). "The Methodological Problem in Historical Numbers." *Journal of Arab History*, Issue 18.

4- Al-'Amri, 'Abd al-'Aziz (2012). *The Mamluk State: Political and Military Systems*. Cairo: Maktabat Madbuli.

5- Hasan, 'Abd al-Rahman (2017). *Number and Significance in Islamic Historiography*. Amman: Dar al-Masira.

6- Husayn, Muhammad 'Abd Allah (2015). *Historical Method and the Criticism of Numerical Narratives*. Cairo: Dar al-Ma'rifa al-Jami'iyya.

Foreign References

1- Bloch, M. (1954). *The Historian's Craft*. Manchester: Manchester University Press.

2- Holt, P. M. (1986). *The Age of the Crusades: The Near East from the Eleventh Century to 1517*. London: Longman.

3- Humphreys, R. S. (1991). *Islamic History: A Framework for Inquiry*. Princeton: Princeton University Press.

Theses and Peer-Reviewed Studies

1- Al-Shammari, Ahmed (2018). "Exaggeration in Numerical Figures in Islamic Historical Sources: A Critical Study." *Journal of Historical Studies*, Issue 12.

2- 'Abd al-Rahman, Sami (2020). "Criticism of Numerical Narratives in Medieval History in Light of Ibn Khaldun's Method." *Journal of Humanities*, University of Baghdad, Vol. 25, No. 3.

JOURNAL OF UNIVERSITY OF ANBAR FOR HUMANITIES

ACADEMIC REFEREED JOURNAL

ISSUE 2, Volume 23, June 2026 AD/ 1447 AH
University of Anbar – College of Education for Humanities

All research is freely available on the journal's website / open access
https://juah.uoanbar.edu.iq/

Deposit number in the House of Books and Documents in Baghdad, No. 753 of 2002

ISSN 1995 – 8463
E-ISSN:2706-6673

Editor-in-chief

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Manager

Prof. Dr. Othman Abdulaziz Salih

Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

Editorial Board

Prof. Dr. Bushra I. Arnot	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Dr. Carol S. North	UT Southwestern Medical School, Dallas, United States
Prof. Man Chung	United Arab Emirates- Zayed University
Dr. Elizabeth Whitney Pollio	Boise State University, Boise, USA
Prof. Dr. Amjad R. Mohammed	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Saeed Saad Al- Qahtani	Saudi Arabia-King Khalid University- College of Education
Prof. Dr. Marwan Al. Zoubi	Jordan- University of Jordan- College of Arts
Prof. Dr. Khamis Daham Al Sabhani	Iraq- University of Baghdad- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Kenawy	Spain- Instituto pirenaico de Ecologia (IPE), CSIC
Prof. Dr. Saad Abdulazeez Muslat	Iraq- University of Mosul- College of Arts
Prof. Dr. Ahmed Hashem Al- Sulttani	Iraq- University of Kufa- College of Arts
Prof. Dr. Majeed Mohammed Midhin	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Prof. Dr. Ala'a Ismael Challob	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities
Assist. Prof. Dr. Jaafar Jotheri	Iraq- University of Al- Qadidisiyah- College of Archaeology
Assist. Prof. Dr. Sajjad Abdulmunem Mustafa	Iraq-University of Anbar- College of Education for Humanities

In the name of God, the Most Gracious, The Most Merciful
Editorial of the issue

Praise be to God, Lord of the Worlds, and may blessings and peace be upon the Seal of the Prophets, our Master Muhammad, and upon all his family and companions.

Dear researchers around the globe, it is our pleasure to announce the second issue for the year 2026 of our scientific journal (Journal of University of Anbar for Humanities) (JUAH), the peer-reviewed quarterly scientific journal. This issue contains 13 scientific paper that include the journal's specialties for researchers from the University of Anbar and other Iraqi universities. It also contains international scientific papers. In these scientific research, you would find scientific effort that we in the editorial board should be proud of. These researches found its way to publication after being peer-reviewed by qualified professors, each in his field of specialization.

The generous contribution of researchers, the generous effort of the Editor in Chief and members of the Editorial Board, and the great support from the presidency of University Of Anbar and the deanship of College of Education for Humanities encourage us to take steps to reach the looked-for aim of indexing our journal in the largest abstract and citation database (Scopus). Therefore, it must be noted that we are in the process of continuously updating the publishing procedures in order to improve the journal and bring it to a higher scientific status. Furthermore, our future aim to contribute effectively to the Arab publishing and scientific research movement in order to enhance the status of the scientific research and expand its horizons in Arab countries because we believe that the scientific research is one of the factors in the progress of the nations and is an indicator of its progress.

Prof. Dr. Fuaad Mohammed Freh
Editor in Chief

Publication Guidelines of the *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*

General Procedures and Research Specifications

- *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)* is a peer-reviewed scientific periodical that publishes scholarly research in the following fields of humanities: History, Geography, Educational Sciences, and Psychology. The journal is issued quarterly (four issues per year).
- Manuscripts must be submitted electronically via the journal's website: https://juah.uoanbar.edu.iq. Submissions must follow these specifications: A4 paper size, double-spaced (including footnotes, references, tables, and appendices), with wide margins of at least 2.5 cm on all sides.
- Authors must provide a cover letter confirming that the manuscript, or any similar version, has not been previously published or submitted elsewhere inside or outside Iraq, until the review process is completed.
- The maximum length of a manuscript is 25 pages.
- Manuscripts must be written in correct Arabic or English, typed on a computer in *Simplified Arabic* font, size 14, with clear distinction between main and sub-headings.
- Footnotes and references should follow *APA* documentation style, in font size 14. References must be listed sequentially as cited in the text and organized alphabetically in accordance with academic methodology, in both Arabic and English.
- All publication rights belong to the journal.
- The views expressed in published papers are solely those of the authors and do not necessarily reflect the opinion of the journal.

Author Information and Abstracts

- Authors are required to provide their details and research information in both Arabic and English, including: the title of the paper, names and affiliations of all authors, mobile phone number, email address, and two abstracts (Arabic and English). Each abstract must be at least 250 words and include keywords, research objectives, methodology, and the main findings.

Research Tools, Tables, and Figures

- If the research involves a questionnaire or other data collection tools, a complete copy must be provided unless it is already included within the manuscript or appendices.
- Tables and figures should not exceed the width of an A4 page and must be embedded within the text.
- Figures should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed below the figure.
- Tables should appear immediately after the paragraph in which they are referenced, with the caption placed above the table.

Peer Review Process

- All submitted manuscripts are subject to preliminary screening by the Editorial Board to determine their eligibility for peer review. The Board reserves the right to decline a submission without providing reasons.
- All research review processes follow the double-blind review system to ensure the rigor of the research and to avoid conflicts of interest.
- All manuscripts undergo rigorous scientific evaluation to ensure academic quality. Authors may be required to revise their papers if necessary.

Open Access

- All articles are made available on the journal's website and the Iraqi Academic Journals platform under an open access policy.

Publication Fees

- Authors are required to pay publication fees as follows:
  - 150,000 IQD (one hundred fifty thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in Arabic.
  - 75,000 IQD (seventy-five thousand Iraqi dinars) for manuscripts written in English.
  - For manuscripts exceeding 25 pages, an additional fee of 5,000 IQD (five thousand Iraqi dinars) will be charged for each extra page.
  - Manuscripts submitted by researchers from outside Iraq are published free of charge.

Correspondence

- All correspondence should be addressed to:
  Republic of Iraq – University of Anbar – College of Education for Humanities– *Journal of University of Anbar for Humanities (JUAH)*.
- Website: https://juah.uoanbar.edu.iq
- **Phone (Editor-in-Chief): +964 7830485026**
- **Email: juah@uoanbar.edu.iq**

Index of published Articles

Educational and Psychological Sciences

No.	Articles Title	Authors	Pages
1	Psychometric Properties of the Subjective Vitality Scale for Mothers of Children with Intellectual Disabilities	Munirah Al-Shahrani Dr. Boshra Ismail Arnout	312-327
2	Psychological Alienation and Its Relationship to Hypochondriasis among the Elderly	Dr. Abdulkarim Obaid Jumaa	328-355
3	The Effect of Using Visual Thinking Strategy and Thinking Maps on Developing Metacognitive Thinking among First-Year Intermediate Female Students in Biology	Mona Abdullah Ismail	356-375
4	The Effect of the Joyce and Weil Model on Developing Perceived Emotional Engagement in Art History Among Female Students of the Institute of Fine Arts	Sama Alaalden Abbas	376-405
5	The Attitudes of Arabic Language Teachers Toward the Use of Adaptive Learning to Enhance Reading and Comprehension Skills Among Intermediate School Students	Aisha Muwaffaq Hussein Abeer Adnan Abdulrahman	406-429

Geography

No.	Articles Title	Authors	Pages
6	Investing Solar Energy for Electricity Generation in Iraq: A Study of the Eastern and Western Border Stations of Iraq's Governorates	Ayat Meshref Suliman Dr. Firas Fadhil Mahdi	430-452
7	Problems and Future Prospects of Small Industries in the City of Ramadi	Haneen Akram Yassin Dr. Subhi Ahme Mekhlef	453-468
8	The Development of Religious Land Uses in the City of Fallujah	Marwa Bakir Gatea Dr. Abdulnaser Sabri Shaher	469-483
9	Transportation and Traffic Noise in the City of Hit	Hanan Dawood Salman Dr. Qusai Abid Hussein	484-512
10	Geographical Analysis of Protected Agriculture in Babylon Governorate	Dr. Ghufran Mohammed Aziz	513-537

History

No.	Articles Title	Authors	Pages
11	The Role of Fallujah's Deputies in the House of Representatives during the Monarchic Era	Jihan Jasim Abbas Dr. Yousef Sami Farhan	538-556

No.	Articles Title	Authors	Pages
12	The Scientific, Cultural, and Urban Modernization Policy of Tsar Peter the Great (1689–1725)	Dr. Iman Jawad Hadi	557-571
13	Numerical Exaggeration in the Mamluk Era: A Critical Study of Political and Military Events (648–923 AH / 1250–1517 CE)	Dr. Lanja Talaat Obaid	572-595

Journal of University of Anbar for Humanities

P. ISSN: 1995-8463
E. ISSN: 2706-6673

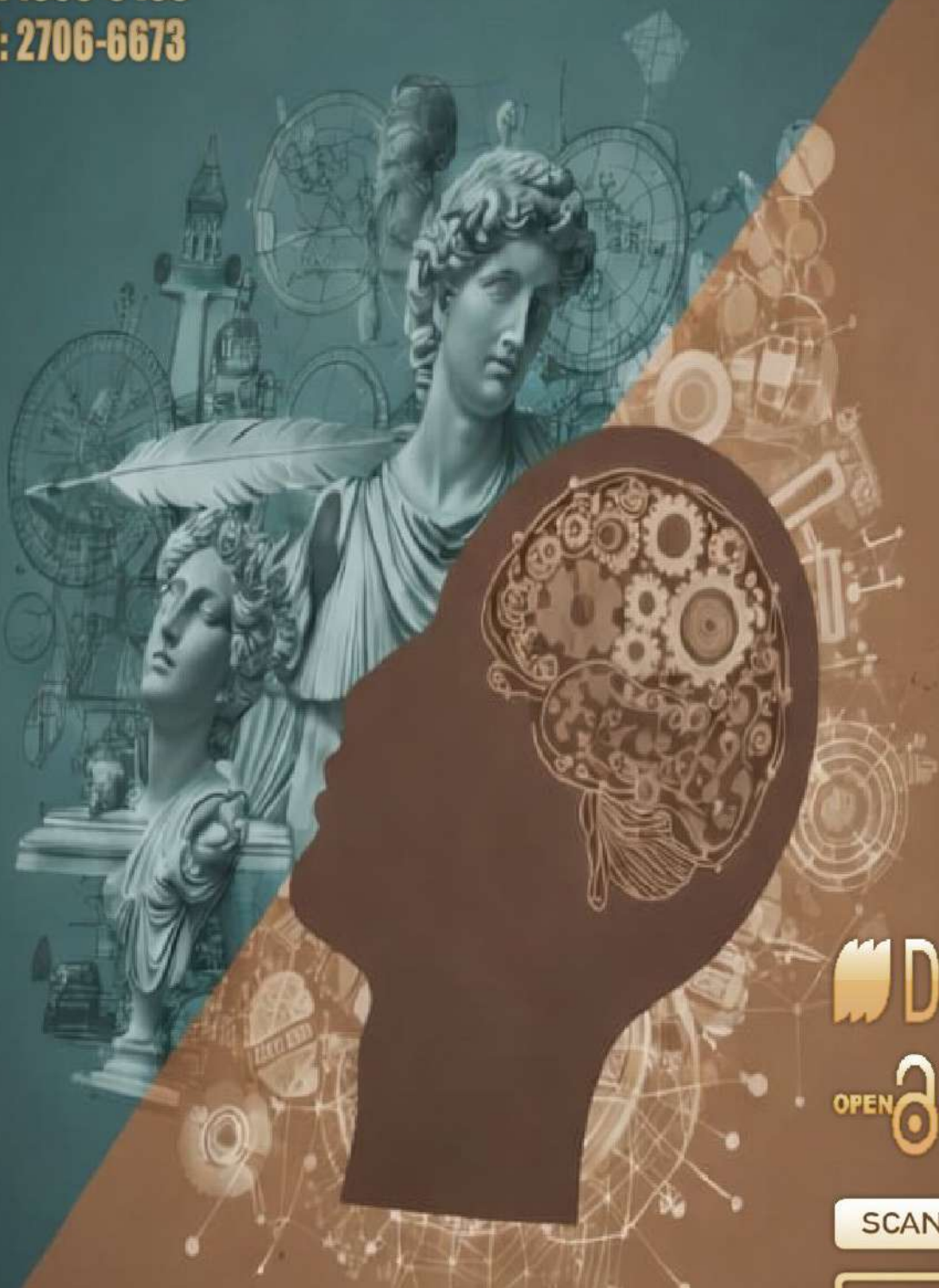

DOAJ

OPEN ACCESS

SCAN ME

Vol. 23 ISSUE 2
June 2026

©Authors, 2026, College of Education for Humanities University of Anbar. This is anopen-access article under theCC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).